تقيد بالاقطار الثلاثة فلو فرضا مولفا من جوهرين فردين كان
الجسم هو المجموع لا كل واحد منهما وذهب المعتزلة الى انه الجوهر
الطويل العريض العميق وذهب الفلاسفة الى انه الجوهر القابل للابعاد
الثلاثة المتقاطعة على الزوايا القائمة ومعنى ذلك انه اذا
قام خط على اخر فان كان قائما عليه اي غير مايل الى احد جانبيه
فالزاويتان الحادثتان يكونان متساويتين ويسميان قائمتين وكل
واحد منهما قائمة وان كان مايلا فان كانت احدى الزاويتين صغرى وتسمى حادة والاخرى
كبرى وتسمى منفرجة فاذا فرضنا في الجسم بعدا كيف اتفق ثم
اخر يقاطعه في اي جهة شئنا بحيث يحصل اربع قوائم ثم ثالثا يقاطعهما
بحيث يحصل منه بالنسبة الى كل من الاولين اربع قوائم
حصل تقاطع الابعاد على زوايا قائمة وهذا القيد لتحقيق
ان المعتبر في الجسم قبول الابعاد على هذا الوجه وان كان
هو قابلا لابعاد كثيرة افاد ذلك كله في المقاصد في المكان
اي في الحيز الذي يخصه ويكون ملؤه به وسمي هذا أينا حقيقيا
وعرفوه ايضا بانه هيئة تحصل للجسم بالنسبة الى مكانه وليس هو
نفس النسبة الى المكان بل النسبة اليه من لوازمه اذ كون الشئ
في مكان يلزمه ما ذكر كما في المجرد ويطلق الاين مجازا على حصول
الجسم فيما ليس حقيقيا من امكنة مثل الدار والبلد لوقوع كل
منهما في جواب اين والمتكلمون يعبرون عن الاين بالكون ويعترفون
بوجوده وان انكروا وجود سائر الاعراض النسبية ويحصرونه
في اربعة انواع الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لان

حصول

حصول الجوهر في الحيز اما ان يعتبر بالنسبة الى جوهر اخر اولا الاول
اما ان يكون بحيث يمكن ان يتوسطهما ثالث فهو الافتراق والا فالاجتماع
وهو لا يتصور الا على وجه واحد والافتراق يتصور على وجوه
متفاوتة في القرب والبعد حتى تنتهي غاية القرب الى المماسة
التي هي الاجتماع وتسمى المماسة ايضا وعلى الثاني ان كان مسبوقا بحصوله
في حيز اخر فهو الحركة وان كان مسبوقا بحصوله في حيز
اخر فهو الحركة وان كان مسبوقا في ذلك الحيز بالسكون فيكون
السكون حصولا ثانيا في حيز اول والحركة حصولا اول في حيزان
واولية الحيز في السكون قد لا تكون تحقيقا بل تقديرا كما في الساكن
الذي لا يتحرك قطعا فلا يحصل في حيزين وكذا اولية الحصول
في الحركة لجواز ان يعدم المتحرك في انقطاع الحركة فلا يتحقق له
حصول ثان فان قيل اذا اعتبر في الحركة المسبوقية بالحيز الاول
لحصول في حيز اخر لم يكن الخروج من الحيز الاول حركة مع انه
حركة وفاقا اجيب بان الحصول الاول في الحيز الثاني من حيث
الاضافة اليه دخول وحركة اليه ومن حيث الاضافة الى الحيز
الاول خروج وحركة منه وذهب بعضهم الى ان الاكوان لا تنحصر
في الاربعة لجواز ان الله تعالى خلق جوهرا فردا ولم يخلق معه
جوهرا اخر فكونه في اول زمان الحدوث ليس بحركة ولا سكون
ولا اجتماع ولا افتراق واجيب عنه بانه سكون لكونه مماثلا للحصول
الثاني في ذلك الحيز وهو سكون بالاتفاق واللبث امر زايد على
السكون غير مشروط فيه وحي فالاولى في طريق الحصر ان يقال

Copyright © King Saud University